نفـــط مقـــــابل مـــــاذا؟!

من وجهة نظر منطقية فان تصفية الحساب بين جورج غالاوي عضو البرلمان البريطاني المعارض للحرب على العراق والمتهم بتسلم (حصص نفطية) من ديكتاتور العراق السابق صدام حسين، وبين السيد نورم كولمان رئيس لجنة التحقيقات الفرعية التي وجهت الاتهامات، هو صدام نموذجي بين الثقافتين السياسيتين البريطانية والامريكية. وقد فعل السيد غالاوي ما يفعله الساسة البريطانيون عادة، فقد استخدم تعابير بلاغية ملتهبة واصفاً اللجنة بأنها (مجموعة ناشطين مسيحيين وصهاينة) وذلك في مستهل شهادته وبعد ذلك اتهم السيد كولمان بانه مخترع كل السواتر الدخانية التي صممت عن قصد (لصرف الانتباه عن كل الجرائم التي تدعمها في العراق).

ثم ادان العقوبات التي فرضت قبل الحرب والاحتلال الامريكي والرئيس بوش وشركة هالبيرتون، وحسبما يقال فان ذلك قد افجع مجلس الشيوخ الذي اعتاد على قدر ملحوظ من مستويات الاحترام.
وما فشل فيه السيد غالاوي في كل الاحوال هو الاجابة عن التهم التي جمعت وصنفت في تقرير اللجنة مما يعني اما استمرار جدية الاسلوب المعتمد من قبل هيئة موظفي مجلس الشيوخ والموظفين الرسميين في العراق او فقدان مصداقيتهم في كل مكان، ومن الصحيح كما قال السيد غالاوي فان المستندات التي زعم انها تدينه لم تعرض على المحكمة. لكن مجلس الشيوخ لم يعتمد على هذه المستندات ولم يعتمد على مقالة صدرت في صحيفة عراقية وضعت اسمه ضمن قائمة طويلة من اسماء الذين تسلموا (حصصاً نفطية). فالوثائق جاءت بالاصح من قوائم تجارية ومستندات اخذت من ملفات وزارة النفط العراقية ومن شهادات مديرين في شركة النفط العراقية ومن موظفين سابقين، ومعظمها يتركز على انشطة رجل الاعمال الاردني فواز زريقات وهو ممثل السيد غالوي في بغداد، وقد ورد اسم السيد زريقات في عدة وثائق على انه متسلم للنفط كما تم تسجيله على انه المتبرع الرئيس في اعمال الخير والاحسان التي يقوم بها السيد غالاوي وقد فند السيد غلاوي الفكرة بان هذه المستندات قد تؤثر في قضيته.
اما تحقيقات اللجنة الفرعية في روسيا فهي افضل من ذلك بكثير واكثر اهمية بسبب اذونات الوصول الى المدفوعات النفطية وكذلك الحال مع مديري شركة النفط الامريكية الذين يواجهون اتهامات امام لجنة محلفين عليا. وهيئة موظفي مجلس الشيوخ اصبح بامكانها تقديم وثائق وارقام دقيقة تتعلق في الاقل بشخصيتين سياسيتين روسيتين هما فلاديمير جيرونوفسكي والكسندر فولوشين في صفقات نفطية تجارية في العراق. وهذه المزاعم التي انكرها الرجلان ستتمخض عن آثار دبلوماسية بالغة الاثر اذا صحت. والتقرير يفيد ان وجهة نظر العراقيين بخصوص (الحصص النفطية) كانت ان هذه الحصص هي من اجل ايجاد ولاء عالمي لنظام صدام حسين، والمعنى بكلمات اخرى انها رشاوى صممت للتأثير في ساسة الكرملين.
والتوسع في هذه الادلة ان يقنع الادارة في الاقل بالبدء بمناقشة هذه القضية مع الجانب الروسي وعلى اعلى المستويات.
وبالتأكيد فان الوقت مازال مبكراً على السيد غالاوي وعلى الروس والفرنسيين وبقية الساسة الخاضعين للتحقيق لاعلان (النصر) على هذه اللجنة، اذا لم يؤمنوا بان على ذلك الاسلوب ان يضع بالاعتبار اموراً اكثر من المادة.

ترجمة: عبد علي سلمان
عن : الواشنطن بوست

العربية السعودية .. و الصراع ضد الإرهاب

بقلم : الدكتور انثوني كوردسمان

اكدت الاسابيع القليلة الماضية حقيقة ان قوات العربية السعودية المضادة للارهاب تسير باتجاه اكثر كفاءة ، فالعديد من قادة القاعدة في العربية السعودية قد وقعوا في الاسر ، كما ان مسعى القاعدة في ان تكون مصدر تهديد كبير للاستقرار في المملكة قد اجهض.

ففي اسبوع واحد فقط قتلت قوات الامن السعودية ثلاثة من كبار قادة القاعدة هم- كريم التهامي الموجاتي، و سعود حمود عبيد العتيبي و عبد الرحمن محمد يازجي، و كلهم سعوديون. في هذه المرحلة، قتلت الحكومة السعودية او اسرت ٢٥ من مجموع ٢٦ قائداً من قادة القاعدة الذين شخصتهم الحكومة بعد ان شنت القاعدة هجومها الكبير على العربية السعودية في ايار ,٢٠٠٣ لم يمر الخطر بعد. فالنصر السعودي في "الراس" لم يأت على عجل او بسهولة. فقد استمرت المعركة ثلاثة ايام و تكبدت القوات الخاصة السعودية، والشرطة، و وحدات قوات الامن خسائر فادحة في عملية قتل الموجاتي و العتيبي. و بينت خلية القاعدة ايضا الى أي درجة كان اعضاؤها ملتزمين بالمعركة. لم يتم القبض الا على ستة بعد مقتل ١٢ آخرين من المليشيا في سلسلة من عمليات اطلاق النار. الا ان الغارة التي ادت الى مقتل يازجي كانت اقل حدة، و لكن مع ذلك كانت معركة كبيرة دمرت فيها بناية ذات طابقين في المنطقة الصناعية من الرياض حيث كان اليازجي يختفي. كلا الحالتين، كان لدى خلايا القاعدة متفجرات في الراس، اشارت بعض التقارير الى امتلاكهم مدافع رشاشة. لا يوجد هنالك من احصائيات موثوقة عن عدد اعضاء القاعدة الناشطين الذين مازالوا في العربية السعودية ، او عدد الاحتياط الذين تحتفظ بهم في بلدان مثل اليمن. و لا توجد طريقة لمعرفة عدد المتطوعين و القادة الذين تستطيع تهيئتهم بداخل المملكة، او عدد الشباب السعودي الذين سيعودون من قضايا التطرف الاسلامي في بلدان مثل العراق، افغانستان، و الهند. سيكون هنالك بالتاكيد المزيد من هجمات القاعدة، وربما تمتد على سنوات. في ٣١ كانون الاول، ٢٠٠٤ اصدرت القاعدة تصريحا يزعم بان اهدافها في هجمات ٢٩ ديسمبر كان وزير الداخلية، الامير نايف، و ولده، الامير محمد بن نايف. كما تشير تصريحات بن لادن ايضا الى ان المحاولات ستتوسع لتشمل ضرب المزيد من القادة الحكوميين و الدوائر، و المنشآت النفطية السعودية. و تبقى الحقيقة، على اية حال، ان قدرات السعودية في مجابهة الارهاب في تحسن مطرد، و قدرات السعودية الاستخباراتية و الكفاءة في تنام، كما ان عدد (الكوادر) المدربة و الكفوءة في تصاعد. و اضافة الى ذلك، فان التهم من جانب بعض المحللين الاجانب من ان العائلة المالكة منقسمة على نفسها و ليس بمقدورها التعاون قد ثبت بطلانها على ارض الواقع. ان "الالتحام" بين وزراء الدفاع السعودي، و الداخلية، و الحرس الوطني هو غير كامل مثلما هو الحال بين عناصر الحكومة الامريكية. و في الوقت نفسه فان" السلفيين" و " الاصلاحيين" في المجالات الثلاثة قد تعاونوا جميعا وطوروا وظائف خاصة سمحت لهم بمساندة بعضهم بعضاً، بدلا من العمل كمتنافسين او في عزلة. ان ما هو مهم بالدرجة نفسها هو ان كلاً من العائلة المالكة و الحكومة السعودية قد بينا بانهما يمتلكان "عمقا " في التعامل مع هذه المسائل. ان اولاد الامراء يبقون تقليديا في الخلفية في العربية السعودية، و لكن ابناء ولي العهد عبد الله، والامير سلطان(وزير الدفاع)، و الامير نايف قد اثبتوا جميعا كفاءتهم العالية في مواجهة التحديات الجديدة التي تواجهها العربية السعودية. اضافة الى ذلك، فان جيل الضباط الذين تحت امرتهم قد اثبت انه متمكن ويتكيف للتحديات الامنية، و اظهر مبادرات متنامية و قدرة على العمل المستقل. مازالت جميع عناصر قوات الامن الخاصة بمكافحة الارهاب بحاجة الى تحسين، و ستحتاج بعض من عمليات التطوير الى سنوات و بوجود المساندة الدولية الخفية التي تحصل عليها الان السعودية. مازال التطور، على اية حال منذ ايار ٢٠٠٣، مؤثر جدا. و الامير نايف، في كلمته الافتتاحية للمؤتمر المناهض للارهاب، في الرياض، لخص تجربة السعودية في مكافحة الإرهاب: في السنتين الماضيتين، شهدت العربية السعودية ٢٢ حادثاً اجرامياً- بضمنها التفجيرات، والهجمات، و الاختطاف- تسببت بموت ٩٠ مواطناً و اجنبياً و جرح ٥٠٧ اشخاص. استشهد ٣٩ جندي من قوات الامن و جرح ٢١٣ اخرين، في حين قتل ٩٢ ارهابياً من الاقلية الضالة و جرح منهم ,١٧ و فاقت الخسائر المادية في الاملاك و تدمير المنشات ١ مليار دولار. بفضل الله كانت قوات الامن قادرة على احباط ما مجموعه ٥٢ عملية ارهابية في هجمات اجهاضية ادت الى تجنب أية خسائر اضافية في الارواح و الممتلكات. ما زال امام العربية السعودية القيام بالكثير في التعامل مع التعاون الدولي، تحسين عمليات السيطرة على حركة النقد من و الى المملكة، و العمل مع قوات مكافحة الارهاب في البلدان الاخرى، كما هو الحال مع جميع البلدان الاخرى في العالم. و على اية حال، ضيفت العربية السعودية ٦٠ بلداً و منظمة دولية في مؤتمر يهدف الى تحسين جهود مكافحة الارهاب الدولي في شباط. لم يكن التقرير عن المؤتمر الا عبارة عن مسح مهم لعمليات تحسين التعاون، و طرح طرق جديدة لمجابهة تمويل الارهاب بطريقة اكثر عمقا من أية وثيقة غير سرية متوفرة. وشددت العربية السعودية على الحاجة للانضمام الى الجهد الدولي لخلق مراكز مختصة بالارهاب الدولي اضافة الى الحاجة الى الاصلاح لمكافحة اسباب الارهاب بدون مراوغة ومن المهم القول، ان المتنافسين المفترضين من العائلة المالكة السعودية يتعاونون جميعا من اجل خلق ذلك المؤتمر. فقد كان ولي العهد الامير عبد الله و الامير نايف اهم المتحدثين و ترأس المؤتمر الامير سعود الفيصل، وزير الخارجية،. في المقابل، استخدم المتطرفون من القاعدة العنف و الشعارات المتطرفة بطرق ابعدت كثيرا سكان السعودية. ولقد لقوا القليل من المساندة من بين رجال الاعمال السعوديين و المربين. ان غالبية رجال الدين السعوديين، بضمنهم المحافظون، ينظرون اليهم باعتبارهم "منحرفين" خطرين على الدين. وليست هناك اشارة الى الاحتجاجات العامة او مساندة طلابية جادة، او المزيد من الدعم من قوات الامن او الجيش. هنالك في كل طبقة من المجتمع السعودي متطرفون و متعاطفون، و لكن الاعداد قليلة جدا و متناثرة ، فان لدى العربية السعودية فائضاً من زيادة دخل النفط الذي ارتبط مع عودة رؤوس الاموال التي كانت في الولايات المتحدة و اوروبا. ان البورصة السعودية في حالة ازدهار، و كذلك هو حال العقارات. يتم توظيف فوائد تلك التطورات لغرض تجفيف مصادر الارهاب، و لكن الوظائف للشباب و الفتيات مازالت تشكل الموضوع الاكثر اهمية. فما زالت الحكومة في حالة نكران لحجم و حقيقة البطالة المقنعة، و لكن الامور تتغير بشكل ايجابي لم يكن بالامكان توقعه في حقبة حيث بدا سعر النفط ٢٥ دولاراً يشكل سقفا و ليس ارضية قصية. و اخيرا، برغم الحديث حول المشاكل الحقيقية في الاصلاح السياسي، فان الاصلاح الاقتصادي و الاجتماعي له اسهامه الفاعل. لم تبذر العربية السعودية ثروتها النفطية الجديدة. لقد ذهبت لاجل تقليل ديونها، وتحسين البنية التحتية، واصلاح نظام العناية الصحية، واصلاح النظام التعليمي، و دعم خلق الوظائف. و هذه مسائل اكثر اهمية في العربية السعودية هذه الايام من الاصلاح السياسي، و اكثر اهمية في ازالة اسباب الارهاب. و لاعطاء حكم على التقدم الحاصل في ازالة اسباب الارهاب ينبغي على المرء تتبع الاقتصاد طالما كانت سائرة في طريق الاصلاحات السياسية. وبالطبع لا يوجد من بين هذه الوسائل ما هو بمنأى عن النقد. فليست هناك امة في العالم تقوم بانجاز كل التقدم الذي ينبغي في التعامل مع تهديد الارهاب. و الخبر المسر، على اية حال، هو ان العربية السعودية تحقق تقدما حقيقيا و على مديات واسعة المساحة.

ترجمة: فاروق السعد
عن: الواشنطن بوست

علاوي يسعى الى عراق علماني

رئيس الوزراء السابق يتكهن بعودة حزبه إلى السلطة في الانتخابات المقبلة

بقلم إلين نكمير

ترأس علاوي أول حركة معارضة لزمن طويل. وها هو رئيس الوزراء السابق اياد علاوي يخطط لقضاء الاشهر السبعة القادمة في تأسيس تحالفات لما يدعوها هو بعودة العلمانية، عندما يحين موعد انتخابات العراقيين لحكومتهم القادمة.
توارى علاوي عن المشهد السياسي بمدة قصيرة قبل تسليم السلطة الشهر الماضي الى تحالف تقوده أحزاب شيعية. وقد بذل وقتا كثيرا في فنادق وقصور الرئاسة في عواصم عربية مجتمعاً مع قادة الدول الإقليمية بصفة ما بين مبعوث انتدب نفسه مدافعاً عن المصالح العراقية، وقائد حملة سياسية ذي نظرة مستقبلية. يقول اياد علاوي، وهو الآن من المعارضة، عن العلمانيين العراقيين "ان المستقبل سيكون لهم".
احد اجتماعاته التي عقدها في الشهر الماضي كان مع الرئيس السوري بشار الاسد. وتمكن علاوي من الحصول على دعم الاسد لمقترح علاوي بوضع مراقبين من الامم المتحدة على الحدود بين سوريا والعراق، وذلك كما اوضح علاوي في مقابلة معه الأسبوع المنصرم، لأن الحدود هي نقطة عبور رئيسة للمتمردين الارهابيين.
لكن الحكومة الجديدة برئاسة ابراهيم الجعفري، التي تعنف سوريا رسميا على ما يسميه العراق عدم تعاونها معه في صراعه ضد المتمردين، لم تثن على جهود علاوي هذه. يقول علاوي: "هذا امر جديد بالنسبة للعراق ... فاحدى مهامنا أن نكون معارضة بناءة". وهو الذي ترأس الحكومة المؤقتة التي توسطت المرحلة ما بين الحكومة التي ادارتها الولايات المتحدة ما بعد الحرب، وبين الحكومة المؤقتة المشكلة بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في ٣٠ كانون الثاني وفازت بها الأغلبية الشيعية. وكان علاوي، وهو شيعي علماني براغماتي، قد خسر منصب رئيس الوزراء، ورفض دوراً في مجلس الوزراء الجديد بعد مساومات مستفيضة، ومال هو والاربعون شخصا الفائزون بالمقاعد البرلمانية في حزبه العلماني الى لعب دور الناقد فقط. إذ قال :"حاولنا أن نكون روادا في الديمقراطية، والان نحاول ان نؤكد هذه الديمقراطية عندما نكون معارضة بناءة". إن العراقيين العلمانيين، الذين هيمنت سمتهم السياسية على اغلب تاريخ العراق الحديث، سيبقون على جنب لغاية كانون الأول فقط، حسب ما يرى علاوي، أي عندما يحين الموعد للعراقيين لانتخاب الحكومة الدائمة بموجب الدستور الذي تكتب مسودته الآن. ويقول علاوي عن العلمانيين "اعتقد ان المستقبل سيكون لهم، وهم الآن في مرحلة يستجمعون فيها قواهم، ويتأملون افكارهم الأيدلوجية وبرامجهم، واعتقد أن مستقبل هذا البلد هو في حكومة علمانية معتدلة تؤمن بعراق قوي ولكن مسالم، عراق يعيش بسلام مع جيرانه".
المعجبون بعلاوي يرون فيه ذلك القائد القوي، من النوع الذي يقال أن العراقيين يفضلونه غالبا. وعلى نقيض علاوي، يوصف الجعفري بالغموض.
كانت إدارة علاوي، التي دامت أقل من عام، تعرف من خلال الأفعال الأمريكية الخارجة عن سيطرته، كما هو الامر في ما يخص التباطؤ في عملية إعادة بناء قوات الامن العراقية التي حلها بريمر. ويرى قسم كبير من أعضاء الكتلة الشيعية الدينية في علاوي خصما لهم - وهو البعثي الذي انشق عن صدام حسين في سبعينيات القرن الماضي.
ففي الشهر الماضي عندما كانت حكومة الجعفري قيد التشكيل، كانت العضوات يصرخن في البرلمان شجباً لعلاوي، واصفات حكومته بالفساد، ووصفن شخصه براعي مجرمي حقبة صدام. من جانبه، أوضح احد المسؤولين الامريكان، يوم الاثنين الماضي، أن علاوي لم يبين في ما إذا كان ينوي محاولة العودة في كانون الأول، لأن ذلك يتطلب أولا التزاما بتوافق سياسي. وأعرب الساخطون من الشيعة والاكراد أن علاوي أبدى استعداد قليلا لذلك أثناء المباحثات الصعبة التي دامت أسابيع لجلب كتلته لتشكيل جزء من حكومة وطنية واحدة، وانتهت هذه المباحثات بالإخفاق.
وفي تصريح للمراسلين يوم الاثنين الماضي، تحدث المسؤول الأمريكي عن شروط عدم التسمية، ووصف علاوي بأن "لديه الكثير من الوسائل إذا اختار أن يستعملها"، مضيفا " إلا أن عليه أن يختار استخدامها تحت خيمة كبيرة". وهذا ربما يعني عودة السياسيين العلمانيين إلى السلطة وهو ما يعاكس التوجه السائد في البلاد آلا وهو تمركز السياسة والمجتمع على الأسس العرقية والدينية. وعلى افتراض أن بمقدور العراقيين تجنب الصراع الطائفي المتزايد، فسيكون على كتلة علاوي العلمانية أن تكسب وتسحب السنة الاكراد العلمانيين من تحالفهم مع الاحزاب الشيعية الدينية ودعم حتى الاحزاب الدينية السنية.
لكن الأرقام قد تكون في غير صالح العلمانيين، اذ يُقدر أن نسبة السنة العرب بالمقارنة مع غيرهم تبلغ ٢٠٪ من سكان العراق، وكذلك الاكراد. ويشكل الشيعة نسبة ٦٠٪ المتبقية، وفاعليتهم الجديدة كناخبين ومخلصين تقليديين لدينهم تجعل من اية الله على السيستاني، على نحو غير مباشر، القوة السياسية الوحيدة في العراق، والشخص الذي تتوحد فيه الأطراف الشيعية.
، وكان الرئيس بوش قد دعا مؤخراً علاوي ليهنئه على قيادته السابقة، حسب تصريح للبيت الابيض. وفي مقابلة قال علاوي انه خسر السلطة لانه كان مشغولاً جداً بالحكومة بعيدا عن تركيزه على بناء التحالفات. ويوضح علاوي انه رفض تسلم دور في الحكومة الجديدة لأن اعضاءها في النهاية قد يوافقون على شرط واحد فقط من شروطه وهو الالتزام بالمواعيد النهائية لإعداد مسودة الدستور الجديد بحلول شهر آب، وإقامة انتخابات جديدة في كانون الثاني، في حين رفضت طلباته الأخرى مثل الاعتدال في موضوع اجتثاث شخوص صدام من الحكومة وقوات الأمن. ولايزال يقضي الكثير من وقته محاولاً استغلال علاقاته "لوضع حد للارهابيين" كما يقول هو، وهذا يعني إقناع السنة المعارضين للحكومة الجديدة بأن أفضل وسيلة للقتال هي عن طريق صناديق الأقتراع.
وينظر الكثير من القادة الشيعة في الحكومة الى جهود علاوي بعين الشك، متهمينه بالتعامل مع الأرهابيين ومن يقف وراءهم لدعمهم، وفي الوقت الذي صعد الجعفري ووزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس من لهجتيهما بخصوص سوريا، كان علاوي يزور دمشق.
ويقول المسؤولون العراقيون والأمريكان بأن الأسد ما زال يسمح للمقاتلين الاجانب والمبعدين من حكومة صدام باللجوء إلى سوريا، ويسمح للمقاتلين والاسلحة والاموال بالعبور إلى العراق.
وفي تصريح للجعفري قال بأنه سيزور سوريا فقط عندما تفعل سوريا ما يوقف الارهابيين وتفي بالالتزامات الأخرى، وقال أن إدامة العلاقات هي المفتاح. أما في سوريا فقد قال علاوي ان الأسد أعطاه تصنيفاً حسب الجنسية ضم (١١٦٨) شخصاً بين سعودي، وسوداني، وتونسي، وأردني، ومصري، وباكستاني، وغيرهم من الذين قالت سوريا عنهم أنها اعتقلتهم بوصفهم إرهابيين مشتبه بهم. واوضح علاوي ان الاسد يؤيد فكرته بضرورة وجود مراقبين من الامم المتحدة على طول (٣١٠ اميال) من الحدود المشتركة بين العراق وسوريا. وكتب علاوي رسالة الى الجعفري عند عودته ملخصا له نتائج رحلته، وذلك حسب تصريح علاوي وليث كبة المتحدث باسم الحكومة.
وحكومة الجعفري ترحب بالإجراءات التي تعزز الأمن، لكنها تعتقد ان ذلك يأتي بالدرجة الثانية بعد الارادة السياسية بالنسبة للحكومة السورية، واستعدادها للمشاركة في المعلومات الاستخبارية، وفاعليتها في التعامل مع الوضع، حسب قول كبة. كما ذكر مسؤولون في واشنطن أن حكومة الجعفري كانت بانتظار أن تقدم سوريا معلومات عن (١١٦٨) شخصاً تم احتجازهم.

عن: الواشنطن بوست
ترجمة: غادة محسن